

وكان صدقاً فاعترفت على كفاية الكلام السبر الصدق فنادى
ها تف من كتاب البيت بثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكان رضي الله عنه يقول من أراد
ان يكون عزيراً في الدنيا سليماً في الآخرة فلا يحدث ولا يشهد
ولا يؤمر قوماً ولا ياكل لاحد طعاماً وكان محمد بن يوسف
يقول سمعت رجلاً يسأل بشر بن الحارث ان يحده فابي عليه
فجعل الرجل ينزع اليه ويد اليه فلم يحبه فلما ايس منه قال
له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى يوم القيامة اذا قبضته
وقال لك لم لا يحدث الناس فقال بشر رضي الله عنه اقول
له يا رب قد امرتني بحا الفة نفسي وان نفسي كانت تستهني الحديث
والرئاسة فخالفها ولم اعطها سوطها وكان رضي الله عنه
يقول للبربر لا توروا على حدائق الملايق سياتي لواجب
نفس الي ما تستهني من المطعم والملبس خفت ان اكون مكاساً
او شريطاً وكان رضي الله عنه يقول من لم يتح الي النساء فليتب
الله تعالى ولا ياكل الفخاد من ولو ان رجلاً جمع ربع نسوة
يحتاج اليهن ما كان سرفاً وقيل له لم لا تتزوج وتخرج عن حاله
السنة فقال رضي الله عنه اني مشغول بالفرض عن السنة يعني
بالفرض مجاهدة النفس ونصفيتها من الاخلاق الردية وكان
رضي الله عنه يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاحبار
وصحبة الاحيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله عز
وجل لا يسال عند افظم حسنت ظنك لعبادي وكان رضي
الله عنه يقول في مرض موته كثيراً الى امر فقتني فوق قدري
ونوهت باسمي وشرفني بين الناس فاستبلك بوجهك الكريم ان

لا

لا تفضي غداً يوماً للقيامه وكان رضي الله عنه اذا راى فقيراً
يضحك وهو غافل يقول له اخذ ران يا اخذك الله تعالى على هذا
الحال وكان رضي الله عنه يقول غيبة الفقير في هذا الزمان
غفلة الناس عنه واخفا مكانه عنهم فان لنا غالب الناس خسران
وكان رضي الله عنه يقول دخلت داري من فرايت رجلاً طويلاً
قائماً يصلي فراغني ذلك لان المفتاح كان معي فسلم من صلواته
ثم قال لي لا تنزع انا اخوك الخضر فقلت له هل لي شيا ينفعني
الله به فقال قل استغفر الله عز وجل واسأله التوبة من
كل سبب تبت منه رجعت اليه واستغفر الله عز وجل واسأله
التوبة من كل عقد عقدته لله على نفسي فمستحى ولم اوف به
واستغفر الله عز وجل واتوب اليه من كل نعمة انعم بها علي
طول عمري واستعنت بها على معصيته واسأله الحفظ والحماية
من ذلك كله وكان رضي الله عنه يقول لا يبلغ فقير يقول
باي شئ اكل خبزي وكان رضي الله عنه يقول سكون النفس
الي قبول المباح لها اسد عليها من زك المعصية ولا يضر النائم
عرف نفسه وكان رضي الله عنه يقول كان العلماء رضي الله عنهم
موصوفون بثلاثة اشيا صدق اللسان وطيب المطمع وكثرة
الزهد في الدنيا وانا اليوم لا اعرف في هؤلاء احد اذبه واحسن
من هذا الخصال فكيف اعابهم اوابس في وجوههم وكيف
يدعي هؤلاء العلم وهم يتعارون على الدنيا ويتحاشون
عليها ويخرجون اقل لهم عند الامراء ويقتابونهم كل ذلك خوفاً
ان يميلوا الي غيرهم يستخفهم وخطامهم ويحكموا على انهم ورثة
الانبياء وانما ذكروا العلم في موته ورغبتم عن العمل به